

العنوان:	السياسة الشرعية عند الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله -
المؤلف الرئيسي:	الرفاعي، جميلة
مؤلفين آخرين:	الدريني، فتحي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1999
موقع:	عمان
الصفحات:	1 - 274
رقم MD:	554205
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الاردنية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، 691-751 هـ، السياسة الشرعية ، الملوك و الحكام ، الفقه الإسلامي
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/554205">http://search.mandumah.com/Record/554205</a>

# السياسة الشرعية عند الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله -

اسم الطالبة : جميلة عبد القادر شعبان الرفاعي

اسم المشرف: أ.د. فتحي الدريني

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه  
وأصوله بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

التاريخ

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٠ / ٤ / ١٩٩٩ م

أعضاء اللجنة

أ. د. المشرف محمد فتحي الدريني

أ. د. محمد نعيم ياسين

أ. د. علي محمد الصوا

أ. د. قحطان عبد الرحمن الدوري

التوقيع

.....

.....

.....

.....

## دعاء

\* اللهم اجز نبيّنا -صلى الله عليه وسلم- أفضل ما جزيت نبيّاً عن

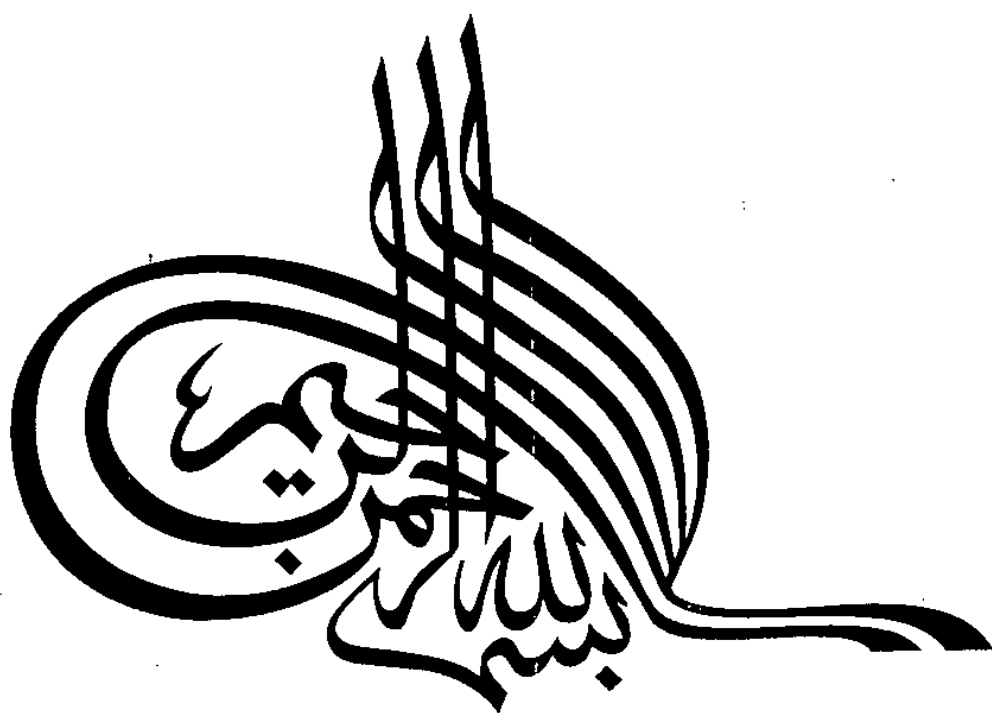
أمته، فقد بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة وجاهد في الله خير جهاده.

\* رب اغفر لي ولوالدي ، اللهم اغفر لهما وارحمهما فقد أمداني

ببرهما وعطفهما.

\* اللهم اغفر لأساتذتي، ومعلمي الناس الخير.

\* اللهم انصر إخواننا المجاهدين في جميع البلاد.



## الإهداء

إلى سيد المعلمين، سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وإلى  
الصحابة والتابعين المخلصين الأوفياء.

إلى النبع الطاهر والذي الذي هيا لي أسباب العلم ومدني بماله  
وعطفه، أدامه الله بالإيمان والصحة.

إلى نبع الحنان والدتي التي سهرت من أجلي، أدامها الله بالإيمان  
والصحة.

إلى جدي -رحمه الله- الذي سقط شهيداً على ثرى فلسطين في  
معركة القسطل.

إلى زوجي المحامي الذي وقف إلى جانبي وأعانني على مواجهة  
الصعوبات التي مررت بها....

وإلى أبنائي هدى والمثنى ...

إلى كل مسلم مجاهد يتطلع إلى بزوغ فجر الإسلام من جديد  
ليشرق على الحياة .

## شكر وتقدير

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي، فالشكر لله الرحمن الرحيم  
أولا وأخيراً، فلولا تقديره - سبحانه - لما خرجت هذه الرسالة إلى حيز الوجود.

ثم أثنى بالشكر والثناء إلى حضرة أ. د فتحي الدريني - حفظه الله - الذي  
لم يبخل علي بعلم أو توجيه أو إرشاد.

كما أتقدم بالشكر إلى من تفضلوا بمناقشة هذه الرسالة وإبداء الملاحظات  
والتوجيهات القيمة .

أ. د. محمد نعيم ياسين                      أ. د. قحطان عبد الرحمن الدوري

أ. د. علي محمد الصبوا

وأشكر كل من ساهم في مساعدتي لإخراج هذه الرسالة

## محتويات الرسالة

الموضوع	رقم الصفحة
تصاريح المناقشة	ب
الإهداء	جـ
شكر وتقدير	د
محتويات الرسالة	هـ
ملاحق الرسالة	ي
ملخص	ك
المقدمة	١

### فصل تمهيدي -دراسة نظرية -

### ترجمة حياة ابن القيم الجوزية -رحمه الله-

نسب ابن القيم	٧
مولده ووفاته	٩
أقوال العلماء فيه -رحمه الله-	١٠
محنة ابن القيم -رحمه الله-	١١
شيوخه	١٣
تأثر ابن القيم بشيخه ابن تيمية	١٥
تلاميذه	١٦
أعماله	١٩
مؤلفات ابن القيم -رحمه الله-	١٩
منهجه	٢٣
الحياة السياسية والاجتماعية زمن ابن القيم -رحمه الله-	٢٤



## الباب الأول

تعريف السياسة الشرعية وبيان قواعدها وأدلتها ومناهجها وشروطها

### الفصل الأول : تعريف السياسة الشرعية

المبحث الأول	٢٨
تعريف السياسة الشرعية لغة واصطلاحاً عند ابن قيم الجوزية	٢٩
المطلب الأول : تعريف مفهوم السياسة الشرعية في اللغة	٢٩
المطلب الثاني : تعريف مفهوم السياسة الشرعية اصطلاحاً عند ابن قيم الجوزية	٣١

### المبحث الثاني

مقارنة مفهوم السياسة الشرعية عند ابن القيم وغيره من الفقهاء	٣٣
المطلب الأول : السياسة الشرعية عند المتقدمين مقارنة مع مفهوم السياسة الشرعية عند ابن قيم الجوزية	٣٤
المطلب الثاني : السياسة الشرعية عند المعاصرين مقارنة مع مفهوم السياسة الشرعية عند ابن قيم الجوزية	٥٣

### الفصل الثاني : قواعد السياسة الشرعية وأدلة وجوبها

### المبحث الأول

قواعد السياسة الشرعية	٦٧
١- الحاكمية لله	٦٧
٢- الشورى	٧٠
٣- الطاعة	٧٢
٤- العدل والمساواة	٧٤

### المبحث الثاني:

أدلة السياسة الشرعية	٧٩
----------------------	----

- ٧٩ ١- القرآن  
٨٣ ٢- السنة  
٨٦ ٣- أقوال وأفعال الصحابة

---

### الفصل الثالث: مناهج السياسة الشرعية وشروطها

---

- ٨٨ المبحث الأول: طرق ومناهج السياسة الشرعية  
٨٩ أولاً: القياس  
٩٠ ثانياً: مبدأ النظر في مآلات الأفعال  
٩٢ ١. قاعدة الاستحسان  
١٠١ ٢. قاعدة سد الذرائع  
١١٧ ٣. قاعدة الاستصلاح  
١٣٤ ٤. قاعدة الاستصحاب  
١٣٦ ٥. قاعدة مراعاة الخلاف  
١٣٦ ٦. قاعدة العرف  
١٤١ ٧. القواعد الفقهية

### المبحث الثاني

- ١٥٥ شروط السياسة الشرعية عند ابن القيم - رحمه الله -

---

الباب الثاني

دراسة تطبيقية

---

الفصل الأول

السياسة الشرعية في كتب ابن القيم

---

المبحث الأول

- ١٧٠ سياسة الإثبات في الطرق الحكيمة
- المبحث الثاني
- ١٧٨ سياسة المعاهدات في زاد المعاد

---

الفصل الثاني

مسائل تطبيقية في السياسة الشرعية

---

المبحث الأول

- ١٩١ طلاق الثلاث بلفظ واحد
- المبحث الثاني
- ٢٠٨ الحسبة
- المبحث الثالث
- ٢١٩ التعزير بالعقوبة المالية
- المبحث الرابع
- ٢٢٦ حبس المتهم

الخاتمة

- ٢٣٣
- ٢٣٤ المصادر والمراجع

٢٦٣	فهرس الآيات القرآنية
٢٦٦	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
٢٧٣	فهرس الأعلام
٢٧٤	المخلص باللغة الإنجليزية

## ملحق الرسالة

ملحق رقم (١) فهرس الآيات

ملحق رقم (٢) فهرس الأحاديث الشريفة

ملحق رقم (٣) فهرس الأعلام

## ملخص

السياسة الشرعية عند الإمام ابن القيم - رحمه الله -

إعداد الطالبة : جميلة الرفاعي

المشرف : أ. د. فتحي الدريني

تناولت هذه الرسالة السياسة الشرعية عند الإمام ابن القيم ، وتحدثت فيها عن تعريف السياسة الشرعية لغة واصطلاحاً ، كما أنني قارنت بين الإمام ابن القيم وغيره من الفقهاء السابقين والمعاصرين في مفهومهم حول السياسة الشرعية.

ثم قمت بذكر أدلة نصية واجتهادية توجب الأخذ بالسياسة الشرعية ، وكذلك وضحت شروط السياسة الشرعية إذ يجب أن لا يترك هذا الأمر دون ضوابط ، لئلا تتخذ السياسة الشرعية ستاراً لتحقيق أهواء وشهوات الحكام والولاة.

وفي نهاية البحث قمت بذكر مسائل تطبيقية وقد اخترتها من بين المسائل التي ذكرها ابن القيم ، لأن لها صلة كبيرة بالسياسة الشرعية ، وقد ذكرت آراء الفقهاء وأدلتهم وزججت ما رأيته مناسباً معتمدة على الأدلة.

وفي النهاية أود أن أقول أن للسياسة الشرعية مجالات كثيرة ، فمن السياسة الشرعية استخدام وسائل الاتصال الحديثة كالحاسوب ، والإنترنت ، وكذلك استخدام الكلاب البوليسية والبصمات وتحليل الدم ، وتأسيس دور لحفظ القرآن والحديث ، وعمل جمعيات تعاونية لكل عائلة ، وعمل نوادٍ ونقابات للمهن المختلفة ، وغير ذلك من الأمور والمستجدات التي لا تخالف الشرع.

## المقدمة

الحمد لله ... حمداً كثيراً ... والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين .

اللهم هذا ما كتبناه وما رتبناه ، فكما ألهنت بإنشائه ، وأعنت على إنجائه ، فاجعله نافعاً في الدنيا ، وذخيرةً صالحةً في الآخرة ، واختم بالسعادة آجالنا ، وحقق بالزيادة آمالنا ، واقرن بالعافية غدونا وأصالنا ، واجعل إلى حصنك مصيرنا ومآلنا ، وتقبل أعمالنا ، إنك مجيب الدعوات ، ومفيض الخيرات ، والحمد لله رب العالمين.

وبعد ..

السياسة الشرعية هي من باب الاجتهاد ، لذا نحتاج إلى أناس مخلصين لله ولأمتهم ، حتى لا يستغل هذا الباب لتحقيق مآرب غير شرعية تتعارض مع مصالح الأمة ، ومن المعلوم أن الوقائع والحوادث لا تنحصر لذا وجب فتح باب الاجتهاد ، وعلى المجتهد عند اجتهاده النظر في ظروف الواقعة وملابساتها ، لئلا يصدر حكماً شرعياً يتناقى مع مقاصد الشريعة الغراء ، وبناء عليه فالسياسة الشرعية تندخل في تطبيق النصوص التي هي من باب الفقه العام غير الثابت ، فيتغير الحكم بالنظر إلى مقصد الشارع ، ولهذا رأينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لا يقيم الحد على من سرق زمن الجماعة ، ومن المعلوم أن السارق يُقطع لقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ <sup>(١)</sup> ، لكن شروط إقامة الحد في عام الرمادة لم تتوفر فلم يقطع يد السارق.

وكذلك تندخل السياسة الشرعية فيما لا نص فيه ، لأن ما لا نص فيه ، يدخل تحت باب الاجتهاد ، والسياسة الشرعية من الاجتهاد ، والسياسة الشرعية هي عدل الله ورسوله ، وهي تدبير للأمر بما يصلحه ، فهدفها العدل والمصلحة ، وهي تدور في فلكيهما.

### أهمية البحث

(١) أهمية هذا البحث تنبع من أن السياسة الشرعية تفتح باباً فسيحاً للتشريع ، لأن الأدلة الشرعية محصورة ومحددة ، واستعمال السياسة مضبوط بضوابط وشروط ، ستمر فيما بعد.

(٢) العمل بالسياسة الشرعية يدل على عدم جمود الشريعة الإسلامية ، وأن باب الاجتهاد

---

(١) سورة المائدة : آية ٣٨.

مفتوح، والظروف والزمان والمكان له دور في التشريع وتغير الأحكام الشرعية ، وهذا التغير يظل دائرا مع الشريعة ومقاصدها وأصولها الثابتة.

(٣) السياسة الشرعية يحتاجها من له قدرة على التغير كالحكام والقضاة والوزراء والنواب ، لذا يجب أن يكونوا على علم بما وبضوابطها.

### سبب اختيار الموضوع

١- جهل كثير من الناس بمفهوم السياسة الشرعية ودورها.

٢- توضيح فكر ودور الإمام ابن القيم - رحمه الله - بالنسبة للسياسة الشرعية.

### الجهود السابقة في الموضوع

تناول الفقهاء السابقون السياسة الشرعية وبحوثها بشكل عام ، ولكن هذه الأبحاث قليلة جدا ، قد وجدت في بطون كتبهم ، كما ألف الإمام ابن تيمية - رحمه الله - كتابا خاصا حول السياسة الشرعية، وأسماء السياسة الشرعية ، ثم أتى تلميذه ابن القيم فيبحث السياسة بمؤلف خاص وأسماء الطرق الحكمية.

أما الجهود المعاصرة فهي قليلة إذ وجدت بعض الكتابات في هذا الموضوع واعتمدوا في حديثهم هذا على ما كتبه ابن تيمية وابن القيم وغيرها من الأقدمين، أما الكتابة في السياسة الشرعية عند ابن القيم فلم أعثر على من كتب في هذا الموضوع أبدا

### منهج البحث

١- سأقوم بإذن الله تعالى بعرض الموضوع عرضا مفصلا بقدر المستطاع في ضوء النصوص من الكتاب والسنة ، مسترشدة في ذلك بآراء الفقهاء.

٢- تخريج الآيات القرآنية ، وضبطها.

٣- تخريج الأحاديث الشريفة.

٤- تخريج الآثار التي أتعرض لها أثناء البحث.

٥- توثيق معلومات البحث ورد كل قول إلى صاحبه.



٦- التعريف بالمصطلحات والمعاني الغامضة من الناحية اللغوية.

٧- الاعتماد على المذاهب الأربعة وغيرها كالظاهرية والشيعة والإباضية.

٨- توضيح وجهة نظر ابن القيم وغيره بالنسبة للسياسة الشرعية.

٩- التركيز على الكتب التالية من كتب ابن القيم : زاد المعاد ، الطرق الحكمية ، وإعلام الموقعين ، وسبب هذا التركيز ينبع من كثرة كتب الإمام ، لذا رأيت في بداية كتابي أن أركز على كتب محددة ، لكي لا تتشعب الأمور.

### خطة البحث

فصل تمهيدي: ترجمة حياة ابن قيم الجوزية - رحمه الله -

الباب الأول: تعريف السياسة الشرعية وبيان قواعدها وأدلتها ومناهجها وشروطها.

الفصل الأول: تعريف السياسة الشرعية

المبحث الأول: تعريف السياسة الشرعية لغة واصطلاحاً عند ابن قيم الجوزية.

المطلب الأول: تعريف مفهوم السياسة الشرعية في اللغة

المطلب الثاني: تعريف مفهوم السياسة الشرعية اصطلاحاً عند ابن قيم الجوزية

المبحث الثاني: مقارنة مفهوم السياسة الشرعية عند ابن القيم وغيره من الفقهاء.

المطلب الأول: السياسة الشرعية عند المتقدمين مقارنة مع مفهوم السياسة

الشرعية عند ابن قيم الجوزية.

المطلب الثاني: السياسة الشرعية عند المعاصرين مقارنة مع مفهوم السياسة

الشرعية عند ابن قيم الجوزية

الفصل الثاني: قواعد السياسة الشرعية وأدلة وجوها

المبحث الأول: قواعد السياسة الشرعية

١- الحاكمية

٢- الشورى

٣- الطاعة

٤- العدل والمساواة

المبحث الثاني: أدلة السياسة الشرعية

١- القرآن

٢- السنة

### ٣- أقوال وأفعال الصحابة

الفصل الثالث: مناهج السياسة الشرعية وشروطها

المبحث الأول: طرق ومناهج السياسة الشرعية

أولاً: القياس

ثانياً: مبدأ النظر في مآلات الأفعال

١. قاعدة الاستحسان

٢. قاعدة الذرائع

٣. قاعدة الاستصلاح

٤. قاعدة الاستصحاب

٥. قاعدة مراعاة الخلاف

٦. قاعدة الخلاف

٧. قاعدة العرف

٨. القواعد الفقهية

المبحث الثاني: شروط السياسة الشرعية عند ابن القيم

الباب الثاني: دراسة تطبيقية

الفصل الأول: السياسة الشرعية في كتب ابن القيم

المبحث الأول سياسة الإثبات في الطرق الحكمية

المبحث الثاني: سياسة المعاهدات في زاد المعاد

الفصل الثاني: مسائل تطبيقية في السياسة الشرعية

المبحث الأول: طلاق الثلاث بلفظ واحد

المبحث الثاني: الحسبة

المبحث الثالث: التعزير بالعقوبة المالية

المبحث الرابع: حبس المتهم

وبعد ..

فهذه رسالتي قد بذلت فيها جهداً عظيماً ، إذ إنها استغرقت مني مدة عامين ، وهذا كله مع العمل المتواصل ، وإنني قد حاولت الإفادة ، فإن كنت أخطأت فمن نفسي وإن أصبت فمن الله ، وإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## فصل تمهيدى

ترجمة حياة ابن قيم الجوزية  
- رحمه الله -

## نسب ابن القيم - رحمه الله - (١) :

(١) ابن ناصر الدين: محمد بن أبي بكر ناصر الدين الدمشقي الشافعي ت (٨٤٢هـ)، الرد الوافر على من زعم من سمي ابن تيمية (( شيخ الإسلام )) كافر، مجلد واحد، الطبعة الثالثة، طبعة المكتب الإسلامي (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ص ١٢٤-١٢٦ رقم الترجمة ٢٩، وسيشار إليه فيما بعد بابن ناصر الدين: الرد الوافر، أبو اليمن: بحر الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي (٨٦٠-٩٢٨هـ) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، وحقق الجزء الخامس حسن إسماعيل مروة، وحقق الجزء الرابع عبد القادر الأرناؤوط وإبراهيم صالح، الجزء الخامس، دار صادر، طبعة أولى ١٩٩٧م، ص ٩٢-٩٧، رقم الترجمة ١٣٠٣، وسيشار إليه فيما بعد بأبي اليمن: المنهج الأحمد، ابن رجب: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (٧٣٦-٨٣٩هـ)، الذيل على طبقات الحنابلة، وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي، الجزء الأول، مطبعة السنة المحمدية، طبعه (١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م)، ص ٤٤٧-٤٥٢، رقم الترجمة ٥٥١، وسيشار إليه فيما بعد بابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، عمر كحالة: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، الجزء التاسع، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص ١٠٦-١٠٧، وسيشار إليه فيما بعد بكحالة: معجم المؤلفين أبو الطيب: أبو الطيب صديق بن حسن بن علي لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (١٢٤٨-١٣٠٧هـ - ١٨٣٢-١٨٩٠م)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول صححه وعلق عليه عبد الحكيم شرقي الدين، مجلد واحد، المطبعة الهندية العربية (١٩٦٣م)، الطبعة الثانية بالتعليقات (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)، ص ٤١٦-٤٢٠، رقم الترجمة ٤٦٥، وسيشار إليه فيما بعد بأبي الطيب: التاج المكلل، ابن العماد: شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحفي بن أحمد بن العكري الحنبلي الدمشقي (١٠٣٢-١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر وعمود الأرناؤوط، المجلد الثامن، مطبعة دار ابن كثير، طبعة أولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ص ٢٨٧-٢٩١، وسيشار إليه فيما بعد بابن العماد: شذرات الذهب كما أنني استخدمت طبعة دار المسيرة ببيروت طبعة ثانية (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

ابن كثير: أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ت (٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق د. أحمد أبو ملح، د. علي نجيب عطوي، فؤاد السيد، مهدي ناصر الدين، علي عبد الساتر، المجلد السابع الجزء الرابع عشر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ص ٢٤٦-٢٤٩، وسيشار إليه فيما بعد بابن كثير، البداية والنهاية، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، الوافي بالوفيات اعتنى بهذه الطبعة س. دبدرينغ، الجزء الثاني، مطبعة فرانز شتاير بفيسبادن، طبعة (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)، ص ٢٧٠-٢٧٢، رقم الترجمة ٦٩٢، وسيشار إليه فيما بعد بالصفدي: الوافي بالوفيات، ابن الألويسي: السيد نعمان خير الدين الشهير بابن الألويسي البغدادي، حلاء العينين في عاكمة الأحدين، طبع على نفقة ابن الشيخ عبد الله آل ثاني، مجلد واحد، مطبعة المدني، ص ٣٠-٣٢، وسيشار إليه فيما بعد بابن الألويسي، حلاء العينين، الداودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ت (٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، راجع النسخة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، ص ٩٣-٩٧، رقم الترجمة ٤٥٥، وسيشار إليه فيما بعد بالداودي: طبقات المفسرين، ابن مفلح: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح (٨٨٤هـ)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الجزء الثاني، مكتبة الرشد، طبعة أولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ص ٣٨٤-٣٨٥، رقم الترجمة (٩١٠)، وسيشار إليه فيما بعد بابن مفلح: المقصد الأرشد، ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأنابكي (٨١٣هـ - ٨٧٤م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجزء العاشر، مطبعة دار الكتب العلمية، طبعة أولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ص ١٩٥، وسيشار إليه فيما بعد بابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، التميمي: عبد القادر بن محمد التميمي الدمشقي، المدارس في تاريخ المدارس، الجزء الثاني، نشر مكتبة الثقافة الدينية، طبعة ١٩٨٨م، ص ٩٠-٩١، وسيشار إليه فيما بعد بالتميمي: المدارس، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن السبكي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، دار الفكر، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ص ٦٢-٦٣، رقم الترجمة ١١١، وسيشار إليه فيما بعد بالسيوطي: بغية الوعاة.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت (٧٤٨هـ - ١٣٤٧م)، ذيل المعبر في خبر من غير، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسوي زغلول، الجزء الرابع، طبعة دار الكتب العلمية، ص ١٥٥، وسيشار إليه فيما بعد بالذهبي: ذيل المعبر. البغدادي: إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، المجلد السادس، دار الفكر، طبعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ١٥٨-١٥٩، وسيشار إليه فيما بعد بالبغدادي: هدية العارفين.

الزركلي: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء السادس، دار العلم للملايين، الطبعة العاشرة ١٩٩٢م، ص ٥٦، وسيشار إليه فيما بعد بالزركلي: الأعلام، الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني ت

هو الإمام المحقق الحافظ الأصولي الفقيه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن حريز<sup>(١)</sup> الزرعي<sup>(٢)</sup>، الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية<sup>(٣)</sup>.

(١٢٥٠هـ)، البدر الطالع، محاسن من بعد القرن السابع، وبله الملحق التابع للبدر الطالع للسيد محمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني، الجزء الثاني، طبعة دار المعرفة، ص ١٤٣-١٤٦، رقم الترجمة ٤٢٣، ويشير إليه فيما بعد بالشوكاني: البدر الطالع، عبد العظيم عبد السلام: عبد العظيم عبد السلام شرف الدين، ابن قيم الجوزية عصره ومنهجه وآراؤه في الفقه والعقائد والتصوف، مجلد واحد، مكتبة تحفة مصر، طبعة أولى (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م)، ويشير إليه فيما بعد بعد عبد العظيم عبد السلام: ابن قيم الجوزية. البقري: أحمد ماهر محمود البقري، ابن القيم من آثاره العلمية، مجلد واحد، طبعة سنة (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، ويشير إليه فيما بعد بالبكري: ابن القيم. أبو زيد: بكر بن عبد الله أبو زيد، ابن قيم الجوزية حياته وآثاره، مجلد واحد، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ويشير إليه فيما بعد بأبي زيد: ابن قيم الجوزية. ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، ت (٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه محمد سيد حاد الحق، الجزء الرابع، طبعة دار الحديث، ص ٢١-٢٣، رقم الترجمة ٣٥٨٦، ويشير إليه فيما بعد بابن حجر: الدرر الكامنة. ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١-٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شبيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، المجلد الأول، طبعة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية، الطبعة السابعة والعشرون (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ص ١٥-٢٣، ويشير إليه فيما بعد بابن قيم الجوزية: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبو عبد الله الشهير بابن قيم الجوزية، الروح، تحقيق الدكتور السيد الجميلي، مجلد، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ص ١١-١٥، ويشير إليه فيما بعد بابن قيم الجوزية: الروح، ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبو عبد الله الشهير بابن قيم الجوزية، الفوائد، مجلد، منشورات دار مكتبة الحياة، ص ٧-٨، ويشير إليه فيما بعد بابن قيم الجوزية: الفوائد، ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبو عبد الله الشهير بابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، خراج أحاديث عبد الرزاق المهدي، مجلد، طبعة دار الخير، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ص ٨، ويشير إليه فيما بعد بابن قيم الجوزية: روضة المحبين، ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبو عبد الله الشهير بابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، علق عليه طه عبد الرؤوف سعد، المجلد الأول، طبعة دار الجليل، ص ٥-٧، ويشير إليه فيما بعد بابن قيم الجوزية: أعلام الموقعين، ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبو عبد الله الشهير بابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، تحقيق عبد اللطيف آل محمد القواعير، مجلد، طبعة أولى (١٩٨٧م)، دار الفكر، ص ٥-٧، ويشير إليه فيما بعد بابن قيم الجوزية: حادي الأرواح، ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ثلاث مجلدات، المجلد الأول، طبعة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية، ص ٥، ويشير إليه فيما بعد بابن قيم الجوزية: مدارج السالكين.

(١) ذكر في هدية العارفين ابن حريز وليس حريز، البغدادي: هدية العارفين: ١٥٨/٦، وكذلك ذكر في الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ابن حريز، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة: ٤٤٧/١، ووجدت أن ابن حجر ترجم لوالد الإمام بحريز، وترجم للإمام بحريز ابن حجر: الدرر الكامنة ٤٧٢/١، ٢١/٤.

(٢) الزرعي: نسبة لزرع قرية من جوران تفلأ من كتاب السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الجزء الحادي عشر، طبعة سنة ١٣٥٥هـ، مكتبة القدسي، ص ٢٠٤، ويشير إليه فيما بعد بالسخاوي: الضوء اللامع. وقد ذكر صديق أبو الطيب في التاج الدرعي وليس الزرعي. صديق أبو الطيب: التاج المكلل: ٤١٦، وقيل الزرعي ابن مفلح: المقصد الأروشد: ٣٨٤/٢.

(٣) الجوزية: مدرسة بسوق القمح بالقرب من الجامع في سوق الزورية حوار قصر العظم وغريبه، وقد أنشأها يحيى الدين بن الجوزي أبو المحاسن يوسف بن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري الحنبلي البغدادي، وهو أستاذ دار المستعصم بالله، ولد سنة ثمانين وخمسائة، وقد توفي سنة ست وخمسين وستمائة وقد ضربت عنقه هو وأولاده، وقد فرغ من بناء المدرسة سنة ٦٥٢هـ - زمن الملك الصالح عماد الدين، ومن الذين درسوا بالمدرسة من العلماء الأجلاء ابن المنجا والجمال والماوردي وأمها ابن القيم وقد احترقت سنة ٨٢٠هـ، ثم أعيد عمارتها من قبل شمس الدين النابلسي، ثم حولت إلى محكمة سنة ١٣٢٧هـ، ثم أفلقت وأعيد فتحها على يد جمعية الإسماعيل الخيري وجعلتها مدرسة لتعليم الأطفال، واحترقت أول الثورة السورية وبقيت كذلك وجعلت حوانيت أقيم فوقها مسجد صغير. (ابن ناصر الدين: الرّد الوافر: ١٢٤ تعليق المحقق زهير الشاويش، التميمي: الدّارس في تاريخ المدارس: ٢٩/٢ كلام المحقق جعفر الحسني، ابن القيم: زاد المعاد: ١٥/١ تعليق المحقق الأرناؤوط).

وقد لقب بابن قيم الجوزية لأن أباه كان قيمياً عليها، لذا فهو عالم ابن عالم.

ذكر ابن حجر العسقلاني ترجمة والده<sup>(١)</sup> أبو بكر بن أيوب سعد بن جرير الزرعي ثم الدمشقي، حدث وكان متعهداً قليل التكلف مات في ذي الحجة سنة ٧٢٣هـ.

مولده ووفاته - رحمه الله - (٢) :

ولد في السابع من صفر لسنة إحدى وتسعين وستمئة للهجرة أي ألف ومائتين واثنين وتسعين للميلاد، وكان مولده بقرية زرع من قرى حوران وهي تبعد عن دمشق خمسة وخمسين ميلاً جنوب شرقها.

وتوفي وقت العشاء في الثالث عشر من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة أي ألف وثلاثمائة وخمسين للميلاد، وصُلِّي عليه الظهر يوم الخميس، ودفن بالبواب الصغير<sup>(٣)</sup> بدمشق عند والدته<sup>(٤)</sup>، وذكر ابن رجب وابن العماد<sup>(٥)</sup> أنه صُلِّي عليه الظهر بالجامع الأموي بعد الظهر ثم صُلِّي عليه بجامع جراح.

يقول ابن كثير : « وقد كانت جنازته حافلة - رحمه الله - شهدها القضاة والأعيان والصالحون من الخاصة والعامة وتزاحم الناس على حمل نعشه، وكمل له من العمر ستون سنة - رحمه الله - »<sup>(٦)</sup>.

وعند رجوعي إلى معجم المؤلفين<sup>(٧)</sup> وجدت أن المؤلف ذكر أن ابن القيم قد دفن في سفح قاسيون وما أرى إلا أنه قد وهم وألبس عليه لأن جميع من ترجم لابن القيم ذكر أنه دفن بالبواب الصغير

(١) ابن حجر : الدرر الكامنة : ٤٧٢/١، رقم الترجمة ١١٧١.

(٢) التميمي : الذارس في تاريخ المدارس : ٩٠/٢، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ١٩٥/١٠، ابن مفلح : المقصد الأرشد : ٣٨٥/٢، الشوكاني : البدر الطالع : ٤٣/٢، ١٤٥، تعليق المحقق زهير الشاويش : ابن كثير : البداية والنهاية : ٢٤٦/١٤، البغدادي : هدية العارفين : ١٥٨/٦، الصفدي : الوافي بالوفيات : ٢٧٠/٢، ابن العماد : شذرات الذهب : ٢٨٧/٨، أبو الطيب : التساج المكلل، ٤١٧، عمر كحالة : معجم المؤلفين : ١٠٦/٩، أبو اليمن : المنهج الأحمد : ٩٢/٥، ٩٥، ابن ناصر الدين : الرد الوافر : ١٢٤، ابن الأوسى : جلاء العينين : ٣٠، ٣٢، الداوودي : طبقات المفسرين : ٩٧، ٩٤/٢، الذهبي : ذيل العبر : ١٥٥/٤، السيوطي : بغية الوعاة : ٦٢/١، ٦٣، ابن حجر : الدرر الكامنة : ٢١/٤-٢٣، عبد العظيم عبد السلام : ابن قيم الجوزية : ٥٦ - ٦٠.

(٣) ذكر ابن ناصر الدين بأن قبره بمناه المدرسة الصابونية على يسار الداعل للمقبرة من الباب الذي وسع قبيل سنة ١٣٧٠، وقد أزيح القبر عن موضعه بما يقارب المترين إلى الشرق. ابن ناصر الدين : الرد الوافر : ١٢٥.

(٤) ذكر ابن ناصر الدين أنه دفن عند والده، ابن ناصر الدين : الرد الوافر : ١٢٥.

(٥) ابن رجب : الدليل على طبقات الخنابلة : ٤٥٠/١، ابن العماد : شذرات الذهب : ٢٩١/٨.

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية : ٢٤٧/١٤.

(٧) عمر كحالة : معجم المؤلفين : ١٠٧/٩.

بدمشق حيث دفنت والدته.

وقيل <sup>(١)</sup> أنه قد رثيت له منامات بعد موته كثيرة حسنة، وقيل أنه قد رأى قبل موته بمدة الشيخ : تقي الدين - رحمه الله - في النوم وسأله عن منزلته فأشار إلى علوها فوق بعض الأكابر، ثم قال له : وأنت كدت تلحق بنا ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة.

وذكر ابن ناصر الدين قولاً للحافظ أبي بكر محمد بن المحب قال فيه : « قال شيخنا الحافظ أبو بكر محمد بن المحب <sup>(٢)</sup> فيما وجدته بخطه، قلت أمام شيخنا المزي : ابن القيم في درجة ابن خزيمة <sup>(٣)</sup> ؟ فقال : هو في هذا الزمان كابن خزيمة في زمانه <sup>(٤)</sup> » .

### أقوال العلماء فيه - رحمه الله - :

\* قال ابن كثير عن شيخه : « كان ملازماً للاشتغال ليلاً ونهاراً كثير الصلاة والتلاوة، حسن الخلق كثير التودد لا يحسد ولا يحقد <sup>(٥)</sup> » .

وقال كذلك : « لا أعرف في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه، وكان يطيل الصلاة جداً ويمد ركوعها وسجودها <sup>(٦)</sup> » .

\* قال ابن رجب : « كان عارفاً بالتفسير، لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيه المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، والعربية، وله فيها اليد الطولى وبعلم الكلام، وغير ذلك، وعالمًا بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى <sup>(٧)</sup> » .

وقال كذلك : « وكان - رحمه الله - ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله \* ،

(١) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ٤٥٠/١ - ٤٥١، ابن الألبوسي : جلاء العينين : ٣٢.

(٢) هو شمس الدين أبو بكر محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله الصالح المقدسي الحنبلي المعروف بالصامت لكثرة سكوته. (ابن العماد : شذرات الذهب : ٣٠٩/٦).

(٣) ابن خزيمة هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي، وأهم كتبه الصحيح، توفي سنة (٣١١هـ)، ابن كثير : البداية والنهاية : ١٦٠/١١.

(٤) ابن ناصر الدين : الرد الوافر : ١٢٥.

(٥) الشوكاني : البدر الطالع : ١٤٤/٢، ابن كثير : البداية والنهاية : ٢٤٦/١٣.

(٦) الشوكاني : البدر الطالع : ١٤٤/٢، ابن كثير : البداية والنهاية : ٢٤٦/١٣.

(٧) ابن العماد : شذرات الذهب : ٢٨٧/٨، ابن رجب : الذيل على الطبقات : ٤٤٨/١.

\* التأله : التأله والتعب (ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، طبعة دار صادر بيروت، ط ٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م، ٤٦٩، وسيشار إليه فيما بعد بابن منظور : لسان العرب).



ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلى الله تعالى والانكسار له، والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا أعرف بمعاني القرآن والحديث والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله»<sup>(١)</sup>.

\* ونقل عن القاضي برهان الدين الزُرعي أنه قال : « ما تحت أديم السماء أوسع علماً منه »<sup>(٢)</sup>.

\* قال السخاوي<sup>(٣)</sup> : « العلامة الحجة المتقدم في سعة العلم ومعرفة الخلاف وقوة الجنان ورئيس أصحاب ابن تيمية الإمام، بل هو حسنة من حسناته والجمع عليه بين المخالف والموافق، وصاحب التصانيف السائرة، والمحاسن الجمع، انتفع به الأئمة<sup>(٤)</sup> » .

\* قال الذهبي في المختصر : « عني بالحديث ومتونه، وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه، ويجيد تقريره وتدرسه، وفي الأصلين وقد حبس مدة، لإنكاره شد الرحال إلى قبر الخليل، وتصدى للاشتغال وإقراء العلم ونشره<sup>(٥)</sup> ».

\* قال ابن ناصر الدين الدمشقي : « وكان ذا فنون من العلوم، وخاصة التفسير والأصول من المنطوق والمفهوم<sup>(٦)</sup> » .

### محبة ابن القيم - رحمه الله - (٧) :

كان ابن القيم - رحمه الله - متقيداً بالأدلة الصحيحة، صادعاً بالحق لا يجابي به أحداً، مما دفع غيره من الحاقدين عليه والسالكين خلف شهورهم إلى أن يؤذوه ليرجع عن آرائه وفتاويه التي لا تتفق مع

(١) ابن العماد : شذرات الذهب : ٢٨٨/٨، ابن رجب : الذيل على الطبقات : ٤٤٨/١.

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب : ٢٨٨/٨، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ٤٤٩/١. الداوودي : طبقات المفسرين : ٩٥/٢، التميمي : الدارس في تاريخ المدارس : ٩٠/٢.

(٣) السخاوي هو محمد بن عبد الرحمن بن السخاوي (٨٣١هـ - ٩٠٢م)، أبو الطيب : التاج المكلل : ٤٤٠، رقم الترجمة ٤٨١.

(٤) أبو الطيب : التاج المكلل : ٤١٩.

(٥) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ٤٤٨/١.

(٦) ابن ناصر الدين : الرد الوافر : ١٢٤.

(٧) ابن حجر : الدرر الكامنة : ٢١/٤ - ٢٣، عبد العظيم عبد السلام : ابن قيم الجوزية : ٥٩ - ٦٠. الشوكاني : البدر الطالع : ١٤٣/٢.

أبو زيد : ابن قيم الجوزية : ٤٦ - ٤٣. ابن كثير : البداية والنهاية : ٢٤٦/١٤ - ٢٤٧، ابن العماد : شذرات الذهب : ٢٨٧/٨ -

٢٨٨، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ٤٤٨/١، ابن الألويسي : حلاء العينين : ٣١، ابن القيم : مدارج السالكين : ٥/١، ابن

القيم : أعلام الموقعين (مقدمة المحقق) : ١/١ - ١/٢، ابن القيم : أحادي الأرواح (مقدمة المحقق) : ٦، ابن القيم : الروح (مقدمة المحقق) :

١٣، ابن القيم : زاد المعاد (مقدمة المحقق) : ١٦/١ - ٢٣، ابن القيم : الفوائد (مقدمة المحقق) : ٧، ابن القيم : روضة المحيين (مقدمة المحقق) : ٨.